الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٥٨
- الإثنين
- ٢٣ شعبان ١٤٤٥ هـ.ق
- ٤ مارس ٢٠٢٤ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

اليمن و دورها في عصر الظهور

٤

المرجع النجفي:
ضرورة زرع الرّوح الوطنيّة في أنفس وعقول الأجيال الشّابّة

١

مجزرة الجوع في غزة

مسؤول دولي يحذّر من تزايد خطر الجوع في غزة

قال الأمين العام للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر جاغان تشاباغين، إن خطر الجوع في غزة يتزايد يوما بعد يوم، في ظل تراجع حاد للأمن الغذائي، وانخفاض حجم المساعدات المقدمة لسكان القطاع إلى النصف في شهر فبراير/شباط الحالي، مقارنة بالشهر السابق، وفقا لمعطيات الأمم المتحدة.

وفي منشور عبر حسابه بمنصة إكس، نبّه تشاباغين إلى أن نحو ٨٠٪ من سكان غزة يواجهون بالفعل ظروفا طارئة أو كارثية لانعدام الأمن الغذائي.

وأشار إلى أن أكثر من مليون طفل ومسنّ في مراكز الإيواء يواجهون خطر الجفاف وأمراض الجهاز الهضمي والتنفسي والأمراض الجلدية وفقر الدم، حسب تقارير الهلال الأحمر الفلسطيني.

المرجع النجفي:

ضرورة زرع الرّوح الوطنيّة في أنفس وعقول الأجيال الشّابّة

شفقنا العراق - استقبل المرجع النجفي، اليوم الخميس(٨ شباط ٢٠٢٤) في النجف الأشرف رئيس الجمهوريّة عبد اللطيف جمال رشيد والوفد المرافق له.

وذكر مكتب النجفي دام ظله في بيان تابعه (شفقنا العراق) أن اللقاء تناول الملف الأمني في العراق والمنطقة إضافة إلى الملف الاقتصادي ومكافحة الفساد والدور الرقابي في ذلك إضافة إلى ملف المياه مع الدول الجارة.

المرجع النجفي أكد خلال اللقاء على ضرورة تعزيز الدور الرقابي للدولة في مكافحة الفساد في العراق وضرورة حل مشاكل المياه مع الدول الجارة.

كذلك دعا سماحته إلى إيجاد مناهج حقيقيّة وجادّة من قبل الوزارات المعنيّة، لزرع الرّوح الوطنيّة في أنفس وعقول الأجيال الشّابّة.

من جانبه أكد الرئيس رشيد على دور المرجعية العليا الرشيدة بالنجف الأشرف في الحفاظ على وحدة العراق والعراقيين.

وقال بيان صادر عن رئاسة الجمهورية تابعه (شفقنا العراق)، إن (الرئيس رشيد استمع خلال اللقاءين لتوجيهات المرجعين الرشيدة، حيث شددا على ضرورة ترسيخ قيم وروح المواطنة التي تضررت بفعل السياسات الممنهجة للنظام السابق، مؤكدين على جعل مصالح العراق وشعبه الأولوية الأولى في سلم الأولويات).

كما وأضاف البيان، أن (المرجعين أكدا كذلك على ضرورة الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمواطن، حيث إنها لم ترتق إلى المستوى المأمول والمرجو وضرورة العمل على ترسيخ الأمن ومعالجة الخروقات الأمنية التي تزايدت في الآونة الأخيرة وبما أصبح يهدد الأمن المجتمعي)، حسب نص البيان.

ثم أكد ضرورة إيجاد مناهج حقيقية وجادة من قبل الوزارات المعنية لزرع الروح الوطنية في أنفس وعقول الأجيال الشابة.

هذا ووصل رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، اليوم الخميس، إلى المحافظة

وقال رئيس الجمهورية، في كلمة له خلال افتتاح معرض النجف الدولي للكتاب بنسخته الثالثة، إن «معرض الكتاب الدولي بنسخته الثالثة في محافظة النجف الأشرف، له أهميته الخاصة لأنها مدينة العلم والثقافة والحوزة العلمية».

كما وأضاف: «يحق لنا أن ندعي، أن العراقيين في أصعب الظروف لم يتركوا القراءة والكتابة»

المصدر: شفقنا

عضو مجلس علماء شيعة افغانستان:

فكرة المهدوية هي فكرة إلهية

مستقبل العالم سيرثه المستضعفون

قال عضو مجلس علماء شيعة افغانستان: «نحن نعتقد ان مستقبل العالم سيرثه المستضعفون وفقا للوعد الإلهي، وسيظهر الامام المهدي عجل الله فرجه وتُقام حكومة عالمية على أساس التوحيد والاخلاق والقيم الإلهية».

وفقا لما أفادته وكالة أنباء أهل البيت عليهم السلام الدولية ـ أبنا ـ أكّد رئيس مجمع محبي أهل البيت عليهم السلام حجة الاسلام والمسلمين «السيد حسين عالمي بلخي»، في مصلى «ابو صالح المهدي عجل الله فرجه» غرب العاصمة الأفغانية (كابل)، في خطبته بعد تهنئته بمناسبة ولادة الامام الحجة عجل الله فرجه، على ظهور حكومة ذات قطب واحد بقيادة الامام المهدي عجل الله فرجه، وهو أحد وعود إلهية للمستضعفين، وستقام هذه الحكومة دون أدنى شك.

وأضاف بأن فكرة المهدوية هي فكرة إلهية، وعلى أساس هذا الاعتقاد، ان المهدي الموعود يلغي الحدود، ويُوّحد عقائد البشر المختلفة وستكون حكومة عالمية واحدة على أساس العقيدة الواحدة وقيم التوحيد.

وان هذ الاعتقاد والفكرة القائلة ان البشرية بحاجة لحكومة عالمية واحدة كانت موجودة عبر التاريخ، والجميع يعلم ان تعدد الحكومات ذات توجهات مختلفة من شأنها ان تؤدي الى النزاعات والتصادمات والخلافات والحروب الدامية، كما أننا نشاهد الآن ذلك، حيث تسعى الدول دون توقف في بناء ترسانتها العسكرية المتطورة في مختلف الأصعدة، والتي منها أسلحة الدمار الشامل، واستعمالها، جعلت العالم في ظروف خطيرة.

وقسّم عالمي بلخي فكرة الحكومة العالمية الى القسمين، الأولى حكومة عالمية واحدة تقوم على أساس التوحيد وقيم إلهية، وأخرى حكومة عالمية علمانية واحدة مبنية على أساس الاقتصاد والرأسمالية مع التركيز على الحرب والعسكرة قائلا: وعلى أساس الرأي الأول قد حفظ الله تعالى وعده في القرآن الكريم وان المستضعفين سيكونوا هم الوارثون والأئمة، وهذه الحكومة وفقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله تؤسس من اجل إقامة العدل والقسط في أرجاء العالم بقيادة الامام المهدي الموعود عجل الله فرجه. وعلى أساس الرأي الثاني ان الحكومة المبنية على أساس الإكراه والقمع وفصل الدين عن السياسة، وعليه يكون الناس يتخذون قراراتهم بانفسهم في حالة انعدام الاخلاق والفضيلة، ويريدون من ذلك إقامة حكومة على أساس اقتصادي.

وأضاف رئيس مجمع محبي اهل البيت عليهم السلام: «واليوم زعامة هذا الاتجاه بيد دول رأسمالية تقودها أمريكا، وعلى أساس هذا الهدف فثمّة ٤٩ قواعد كبيرة للأمريكيين خارج حدود بلادهم، وفي ١٤٠ دولة لهم قواعد عسكرية صغيرة، فيما ٨٥٠ قاعدة عسكرية في خمس قارات العالم، وكذلك ٥٣٠٠ قاعدة عسكرية في بلادهم، واليوم أضحوا قوة عسكرية عظمى، وبهذه القدرة العسكرية والنظام الاقتصادي الرأسمالي يريدون ان تكون لهم حكومة عالمية ذات قطب واحد».

وتابع عضو مجلس علماء شيعة أفغانستان قائلا: «وطبقا لدراسات أجريت وتصريحات لكبار عسكريين أمريكيين، ان غايتهم هو التوغل في المجتمعات الاسلامية وخاصة في الشرق الأوسط بهدف إضعاف الدول الاسلامية ومواجهة الإمام المهدي عجل الله فرجه أثناء ظهوره عليه السلام».

وقال عالمي بلخي: نحن نعتقد ان مستقبل العالم سيرثه المستضعفون وفقا للوعد الإلهي، وسيظهر الامام المهدي عجل الله فرجه وتُقام حكومة عالمية على أساس التوحيد والاخلاق والقيم الإلهية، وعلى المسلمين ان يسعوا من اجل الاستعداد وتهيئة الأرضية لظهور منقذ العالم عجل الله فرجه. واحد الطرق الذي يمكن للمسلمين في ظهور الإمام الحجة عجل الله فرجه وإقامة حكومته هو توحيد صفوفهم وتألف المجتمع الاسلامي.

وذكر أيضا ان التمييز العنصري وغيره ليس له مكان في الاسلام فقط وانما هو حرام ايضا، والعزيز عند الله تعالى من يتقي ويصون القيم الاسلامية. وكما ان الاسلم يرفض كافة اشكال الاستعلائية والانتهازية، وانّ الحسبَ والنسبَ لا يُعلي شأن أحد، وان الاختلاف والانتقائية يؤديان احيانا الى الشرك، والابتعاد عن الفخر المزيف كما يجب نبذ الخلافات على أساس قومي ولغة وجغرافية.

المصدر: أبنا

رحيل آية الله الشيخ محمد إمامي الكاشاني رحمه الله

انتقل إلى رحمة الله تعالى عضو مجلس خبراء القيادة الايراني وإمام جمعة العاصمة الايرانية طهران آية الله الشيخ محمد إمامي الكاشاني بسبب عارض صحي في القلب.

ولد آية الله الشيخ محمد إمامي الكاشاني رحمه الله عام ١٣٥٠ هجري في مدينة كاشان، وكان أبوه (الميرزا ابوتراب إمام جمعة) إمام جمعة هذه المدينة.

بدأ آية الله إمامي الكاشاني تعليمه الابتدائي عام١٣٥٧ والتحق بحوزة كاشان العلمية عام ١٣٦٣ه وأخذ الأدب العربي لدى آية الله راستي الكاشاني.

وبعد أن التحق بحوزة قم العلمية وأخذ المقدمات والسطوح عند الأعلام كالشيخ شهاب الدين المرعشي النجفي و مرتضى الحائري و الميرزا جواد التبريزي، شارك في البحث الخارج عند الإمام الخميني و المحقق الداماد و دروس الفلسفة و العرفان لدى العلامة الطباطبائي و أبو الحسن رفيعي.

وفي رحلة قصيرة إلى النجف الأشرف عام ١٣٨٤هج شارك آيةالله إمامي الكاشاني بحوث الإمام السيد محسن الحكيم و آية الله السيد أبو القاسم الخوئي قدس سرهما

■ منصبه:

انتخب بعد نجاح الثورة الإسلامية نائباً في مجلس الشورى الإسلامي، وبعدها عضواً في مجلس الفقهاء كممثل عن مدينة طهران، ورشّحه الإمام الخميني ليكون عضواً في مجلس صيانة الدستور، الذي يضمُّ الفقهاء والحقوقيِّين، بالإضافة إلى عضويته في مجمع تشخيص مصلحة النظام، كما عيَّنه الإمام الخميني مديراً لمدرسة الشهيد المطهَّري، التي تعتبر إحدى مراكز التعليم المهمّة في الجمهورية الإسلامية الايرانية.

وكان أوّل من وضع الحجر الأساس لبرنامج تعليمي تحقيقي خاصّ، مؤلَّف من برامج تعليمية حوزوية وتربوية جامعية، فتخرَّج على يديه تلامذة كبار، قاموا بتطبيق المفاهيم الدينية في مجال الحقوق الإسلامية، والفلسفة والكلام الإسلاميِّين، ومقارنتها مع الحقوق والفلسفة الغربية.

كما ارتبط اسمه بصلاة الجمعة في طهران ونبرته الهادئة في خطبها طوال أكثر من ٢٤ عقود رغم تقلده مناصب رسمية وقضائية عديدة وعضويته في مجلسي صيانة الدستور وخبراء القيادة

ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى أهمّية خطبه التي يلقيها في صلاة الجمعة باعتباره إمام جمعة مؤقت لطهران ، والتي غالباً ما يؤكّد فيها على تطبيق المفاهيم المعنوية والأخلاقية في المجتمع .

المصدر:الاجتهاد

الأخبار الدولية

■ إقامة ندوة تحضيرية حول المحقق الميرزا النائيني

ضمن استعداداتها لعقد مؤتمر إحياء تراث العلماء، أقامت العتبة العلوية المقدسة ندوة فكرية تحضيرية حول المحقق الميرزا محمد حسين الغروي النائينيؒ.

وأقام المجمع العلوي للبحوث والدراسات الإسلامية ندوة فكرية تحضيرية لمؤتمر (المحقق الميرزا محمد حسين الغروي النائينيؒ) في قاعة الصحابي عمار بن ياسرؓ حضرها عدد من فضلاء الحوزة العلمية الشريفة والأكاديميين و الباحثين في الشأن التاريخي.

الاجتهاد

■ الحرب على غزة مباشر. مجازر إسرائيلية متواصلة والجوع يفتك بأطفال الشمال

واصل الاحتلال ارتكاب مجازره في السبت (2 مارتش 2024) اليوم الـ148 للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، فقد أعلنت وزارة الصحة في غزة أن قوات الاحتلال ارتكبت 10 مجازر في القطاع راح ضحيتها 92 شهيدا و156 مصابا خلال الساعات الـ24 الماضية.

الجزيرة

■ الرئيس الإيراني: على واشنطن الاستماع لصوت مواطنيها الرافضين للإبادة بغزة

-على الولايات المتحدة الاستماع لصوت مواطنيها الرافضين للإبادة الجماعية في غزة.

-الاغتيال المتواصل للفلسطينيين والحصار المستمر لقطاع غزة يأتيان في ظل الدعم الأميركي لإسرائيل.

-الكيان الصهيوني لا يلتزم بأي مواثيق دولية، ويجب الرجوع إلى الفلسطينيين من أجل أي حل للقضية.

-نحيي فصائل المقاومة الفلسطينية على صمودها في وجه الكيان الصهيوني.

-يجب طرد إسرائيل من منظمة الأمم المتحدة، ووقف كل أشكال التعامل معها.

الجزيرة

■ السيد عبدالملك الحوثي: لدينا بإذن الله تعالى مفاجآت لا يتوقعها الأعداء نهائياً بصورة فاعلة ومؤثرة

قال السيد عبدالملك الحوثي حول آخر التطورات والمستجدات (لدينا بإذن الله تعالى مفاجآت لا يتوقعها الأعداء نهائياً، وستكون مفاجئة جداً للأعداء وفوق ما يتوقعه العدو والصديق، مفاجآت ستأتي بصورة فاعلة ومؤثرة، لا نريد الحديث عنها، لأننا نريد أن تبدأ بالفعل، ثم نعقب عليها بالقول).

وكالة أنبا العالمية

■ الدكتور نبيل سرور: موقف الجندي الأمريكي «بوشنيل» رسالة احتجاج بوجه الوحشية الصهيونية والتواطؤ الأمريكي

أكد الباحث بالشؤون السياسية والدولية، الدكتور نبيل سرور، أن موقف الجندي الاميركي (آرون بوشنيل) (الذي أحرق نفسه) هو (رسالة صارخة بوجه الوحشية الصهيونية، ورسالة احتجاج على التغطية الجائرة للمجازر التي ترتكب يوميا بحق الانسانية، ورسالة احتجاج بوجه السكوت العالمي على حرب الابادة الجماعية).

وكالة مهر للأنباء

■ الفاتيكان يعقد مؤتمر «مريمؑ جسر بين الإسلام والمسيحية»

عقد الفاتيكان 1 مارتش 2024 مؤتمر (مريم العذراءؑ جسر بين الإسلام والمسيحية) في إيطاليا، بحضور السفراء المعتمدين، بمن فيهم السفير الايراني (حجة الاسلام محمد حسين مختاري)، الى جانب عدد من الباحثين والصحفيين والمفكرين الكاثوليك والمسلمين.

وقال السفير الايراني في كلمته بالمناسبة: إن السيدة مريم العذراءؑ هي القاسم المشترك بين الإسلام والمسيحية، والجسر الذي يربط بين هاتين الديانتين، لدرجة أن عذراءؑ نفسها تستطيع أن تفتح الطريق للتقارب بين المسلمين والمسيحيين.

إرنا

■ في كلمته امام قمة رؤساء الدول المصدرة للغاز. رئيسي: نظام الهيمنة بات اليوم اضعف من اي وقت مضى

اعتبر رئيس الجمهورية (اية الله السيد ابراهيم رئيسي)، ان نظام الهيمنة الغربي الذي يرتكز على استعمار الدول الاخرى، بات اليوم اضعف من اي وقت مضى، ونظاما خاويا يحتاج من اجل البقاء الى استمرار هذه الهيمنة.

جاء ذلك في كلمة (السيد رئيسي)، اليوم السبت، امام قمة رؤساء منتدى الدول المصدرة للغاز (GECF) باستضافة الجزائر؛ لافتا الى التطورات الراهنة على الساحة الفلسطينية وسائر القضايا الاساسية في العالم الاسلامي.

إرنا

■ شارك المرجعية الدينية وأساتيذ الحوزة في إيران في إنتخابات الشور والخبراء

قام العلماء المراجع والأساتيذ والشخصيات البارزون في الحوزة بالمشاركة في الإنتخابات البرلمانية ولمجلس خبراء القيادة في إيران التي أقيمت يوم الجمعة (1 مارتش 2024) منهم سماحة السيد القائد السيد علي الخامنه‌اي والآيات العظام جوادي الآملي، السبحاني، مكارم الشيرازي، نوري الهمداني، فاضل اللنكراني،أعرافي، الطبسي، سيفي المازندراني، الآملي اللاريجاني، الأستادي وممثل آية الله السيستاني آية الله الشهرستاني.

وكالة أنباء الحوزة

.مقالة

الحكمة في نظر أهل البيت عليهم السلام

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

تعتبر الحكمة من الغايات التي يسعى الإنسان للوصول إليها فقد امتدحها القران الكريم يقول تعالى (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ)[البقرة / 269].

ولأجل هذه الرغبة في الوصول إلى حالة التكامل والصعود إلى تكوين شخصية قوية ومتوازنة عليه أن يكون حكيماً وفي سلوكه في تفكيره واستنتاجاته وأفضل تعبير نطلقه على الإنسان المتكامل هو إنسان حكيم.

■ 1 ـ تعريف الحكمة:

لغة: وردت عدة تعريفات عند أهل اللغة يقول ابن منظور في لسان العرب (الحكم والحكيم هي بمعنى الحاكم وهو القاضي فهو فعيل بمعنى فاعل أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها فهو فعيل بمعنى مفعل وقيل: الحكيم ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل الأشياء بأفضل العلوم) [لسان العرب لأبن منظور، ج3، ص270].

وقال الراغب الأصفهاني (الحكمة إصابة للحق بالعلم والعقل فالحكمة لله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا هو الذي وصف به لقمان في قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) [المفردات في غريب القرآن الراغب الأصفهاني، ص127].

■ اصطلاحا :

قد عرّفها بعض العلماء الكبار فقال العلامة الطباطبائي في تفسيره (الحكمة هي القضايا الحقه المطابقة للواقع من حيث اشتمالها بنحو على سعادة الإنسان كالمعارف الحقه الإلهية في المبدأ والمعاد، والمعارف التي تشرح دقائق العالم الطبيعي من جهة مساسها بسعادة الإنسان كالحقائق الفطرية التي هي أساس التشريعات الدينية) [تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي، ج2، ص395]

وقال السيد عبد الأعلى السبزواري في كتابه مواهب الرحمن (الحكمة هي المطالب الحقة التي ترتسم في النفس وتوجب التوفيق بين الاعتقاد والعمل والسوق إلى الكمال المنشود للإنسان) [مواهب الرحمن في تفسير القرآن عبدالأعلى السبزواري، ج4، ص371].

ولتوضيح معنى الحكمة نقول أن العلماء قسموا الحكمة إلى قسمين :

الحكمة النظرية: وهي في المسائل التي لا تأثير لقدرة الإنسان في وجودها وتشمل الإلهيات والطبيعيات

الحكمة العملية: وهي في المسائل التي للإنسان تأثير في وجوده وتشمل الأخلاق وتدبير المنزل والسياسة

وقد دأب علماء الأخلاق في شرح الحكمة العملية من الوجهة الأخلاقية حيث ذكروا أن أساس الفضائل أربعة الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة ويدخل تحت دائرة الحكمة من الفضائل: صفاء الذهن والفهم والذكاء والذكر والتعقل وسهولة التعلم

وعلاقة الحكمة بالأخلاق أن الحكمة تسعى بها إلى كل خير والأخلاق تعتبر من الكمال في السلوك ولذا لابد للحكيم أن يتصف بها وعموما كلمة الحكمة تطلق على الأصل والفرع.

■ أحاديث في مدح الحكمة

وردت أحاديث كثيرة في مدح الحكمة ومن يتصف بها لأنها من أنبل الصفات التي يحثنا بها أهل البيتؑ.

يقول الإمام عليؑ: «الحكمة روضة العقلاء ونزهة النبلاء» [غرر الحكم]

ويقول الرسول الأعظمﷺ: «كاد الحكيم أن يكون نبيا» [ميزان الحكمة 491/2].

ويقول الإمام الصادقؑ: «الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق وما انعم الله على عبد من عبادة نعمة انعم واعظم وارفع واجزل أبهى من الحكمة قال تعالى (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا)» [البحار للمجلسي، ج1، ص491].

وقال الإمام عليؑ: «الحكماء اشرف الناس انفسا وأكثرهم صبرا وأسرعهم عفوا وأوسعهم أخلاقا» [ميزان الحكمة، ج1، ص491].

ولصاحب الحكمة مقام في الجنة يقول الرسول الأكرمﷺ: «إن في الجنة داراً لا ينزلها إلا نبي أو صديق أو شهيد إن محكم في نفسه» [مواهب الرحمن، ج4، ص372]. وغيرها الكثير من المديح للمتصفين بالحكمة.

■ 2 ـ الحكمة في نظر أهل البيت

تحدث أهل البيت كثيرا في معنى الحكمة التي وردت في تفسير الآية الشريفة (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً) [البقرة / 269]. في تفسير البرهان للبحراني ذكر عن الأمام أبي جعفرؑ عندما سأل قال : (المعرفة)

وعن أبي عبد الله الصادقؑ قال «معرفة الأمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار والعقاب».

وقال أيضا «أن الحكمة المعرفة والتفقه في الدين فمن تفقه منكم فهو حكيم»

وقال الأمام الباقرؑ «طاعة الله ومعرفة الإمام» [تفسير البرهان للبحراني، ج1، ص255].

وعموماً كل هذه الامور المذكورة على اختلافها من طاعة الله ومعرفة الإمام والتفقه في الدين واجتناب الكبائر معنى للحكمة ومؤديه إليه.

■ 3 ـ كيف نرث الحكمة؟

هناك عدة خصال على الإنسان أن يتصف بها لكي يصبح حكيما فهي اكتسابية وكل إنسان لدية القدرة على ذلك وهنا سنذكر بعض الخصال التي يجب أن نتحلى بها حتى نستطيع أن نتوصل إليها وكما قال أمير المؤمنينؑ «مارام امرأ شئ إلا بلغه أو دونه» ولهذا نحاول أن نصل إلى درجة الحكماء أو قريب منهم

1- معرفة الله: إن معرفة الله تعتبر أهم الغايات للوصول إلى الحكمة وهى من علامات الحكمة واهم الأهداف، يقول الإمام عليؑ «معرفة الله سبحانه أعلى المعارف» وهذا من ثمار العلم ومعرفة الله يكون بتعلم العقائد الصحيحة ومعرفة سنن الله في الكون ونستطيع القول أنها الحكمة النظرية التي أشرنا إليها.

2_خشية الله: وهي الدعامة الكبرى في مسيرة الإنسان نحو الحكمة بأن يكون تحت وازع الخوف والتقوى من الله لذلك يقول الإمام علي بن الحسينؑ «رأس الحكمة مخافة الله».

3_ الإخلاص: أن عمل الإنسان بدون إخلاص تقضي على أعماله ولذلك عليه أن يصفي سريرته من الرياء والنفاق وان يجعلها خالصة نقية لوجه الله تعالى ولذلك يقول الرسول الأكرمﷺ « ما اخلص عبد لله أربعين صباحا إلا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» [البحار، ج70، ص242]. وهى تنير قلب الإنسان يقول الإمام عليؑ عند تحقق الإخلاص تستنير البصائر [غرر الحكم]

والإخلاص صفة تحتاج إلى كثير من الجهد ليحصل عليها الإنسان يقول الرسولﷺ «العلماء كلهم هلكى إلا العاملون والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون والمخلصون على خطر» [تنبيه الخواطر للأمير ورام، ص358].

4 _ الزهد: على الإنسان الحكيم أن يبتعد عن العوارض الدنيوية ولا يرتبط بها ولا يجعلها اكبر همه. يقول الإمام الصادقؑ «من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه» [ميزان الحكمة، ج2، ص497]. وعندما يزهد عنها ويبتعد عن التفكير في أمورها تبصره بحقائق الأمور وعواقبها، والطريق لاكتساب الزهد هي ذكر الموت يقول الإمام الباقرؑ اكثر من ذكر الموت فأنه لم يكثر الإنسان ذكر الموت إلا زهد في الدنيا [وسائل الشيعة للحر العاملي، ج2، ص148].

5_ غلبة الشهوة: الإنسان في تركيبته النفسية قد جعل الله له شهوة وعلى الإنسان أن يصارعها حتى يستطيع أن يبعد نفسه عن القيود النفسية وقد ذكرها الله في القرآن الكريم (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المئاب) [آل عمران / 14] . ولذلك عليه بالمواجهة يقول الإمام عليؑ «اغلب الشهوة تكمل لك الحكمة» [ميزان الحكمة، ج2، ص497]. لأنه عندما تسيطر عليك شهواتك تزول منك الحكمة كما يقول الإمام عليؑ «لا تجتمع الشهوة والحكمة» [نفس المصدر].

6_ مقاومة الشيطان: أن كثيراً من الانحرافات التي يقع فيها الإنسان ترجع إلى سيطرة القوة الشيطانية على عقل الإنسان لأن الشيطان يزين للإنسان المعصية ويوسوس له يقول الأمام عليؑ «صافوا الشيطان بالمجاهدة واغلبوه بالمخالفة تزكوا أنفسكم وتعلوا عند الله درجاتكم» [غرر الحكم].

7_ الجوع: يعتبر الجوع من الدعامات الرئيسية للحكيم فهو يفتح الخيرات كما ورد في حديث المعراج «يا رب ما ميراث الجوع قال: الحكمة وحفظ القلب والتقرب إلى الله والحزن الدائم وخفة المؤونة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسر أو بعسر» [بحار الأنوار، ج77، ص23]. حيث يكون في حالة الجوع اكثر قدرة على الاستيعاب وتحريك العقل بينما في حالة الشبع يكون في حالة كسل وخمول لذلك يقول الرسولﷺ «التخمة تفسد الحكمة والبطنة تحجب الفطنة»[ميزان الحكمة 498/2] ويقول أيضا «لا تشبعوا فيطفئ نور المعرفة من قلوبكم» [مستدرك الوسائل 18/3]. ويقول الإمام عليؑ «القلب يتحمل الحكمة عند خلو البطن، القلب يمج الحكمة عند امتلاء البطن» [نفس المصدر].

8_ الصمت: يعتبر الصمت من مواطن تلقي الحكمة لأن فكره يكون مشغولا يقول الرسولﷺ «إذا رأيتم العبد صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقن الحكمة» فهو طريق الوصول إلى الاستنتاج السليم، طبعا يجب أن يكون صمته لمعنى وحكمة وليست سكوت يقول الإمام عليؑ «لاخير في الصمت عن الحكم» [خصائص الائمة] ويقول الصادقؑ «إن الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت» [بحار الأنوار، ج36، ص403]. وأيضا كلامه يجب أن يكون في محله لأنه كما في الحديث الشريف «الحكمة شجرة تنبت في القلوب وتثمر في اللسان» [غرر الحكم] فيجب أن يظهر عليه اثر الحكمة في كلامه ويزن ما يقوله ويفكر بها قبل أن يتلفظ بكلمة يقول الإمام عليؑ «قلب الأحمق في فمه وفم الحكيم في قلبه» وهناك عدة توجيهات لاجل الكلام.

1_ أن لا يتكلم بأي شئ ليس فيه منفعة لأحد

2_أن لا يجعل الفضول وحب الاستطلاع يجره للحديث فيما لا يعنيه

3_ ليس كل ما يعلم يقال فلا يكون دائرة معارف ويغرق لسانه بالحديث فلا يلقي كلامه لغير أهله

4_ أن يجمل في الكلام ويبلغ في الحديث يقول الإمام عليؑ «كسب الحكمة إجمال النطق واستعمال الرفق» [ميزان الحكمة 497/2]

5_ أن يتجنب كلام الحرام سواء كان غيبة أو نميمة أو كذباً أو استهزاءً أو غير ذلك من ذنوب الكلام

6_ أن يفكر بالشيء الذي يريد ذكره إن خيرا تكلم وان شرا سكت حتى لا يوصف بالحمق يقول الإمام عليؑ «لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه» [نفس المصدر]

9_ الحلم: يقول الإمام عليؑ «الحلم تمام العقل» [غرر الحكم] لأن الإنسان عند الغضب والانفعال لايملك نفسه ولا يسيطر على أعصابه، فتذهب زمام الأمور من يديه وهذا يستتبع الندامة والخسران . يقول الإمام عليؑ «الغضب ممحقة لقلب الحكيم ومن لم يملك غضبه لم يملك عقله» ولكي تتصف بهذه الصفة عليك أن تتصنع الحلم يقول الإمام عليؑ «إن لم تكن حليما فتحلم فأنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم» [ميزان احكمة 513/2] فعليك أن تقسر نفسك عليه حتى تتعلم الحلم ومصاحبة أهل الحلم تكسبك ذلك.

10_ مجالسة الحكماء: من العوامل التي تساعد في اكتساب الحلم مجالسة الحكماء حتى نكتسب منهم هذه الصفة يقول الإمام عليؑ «سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء» [بحار الأنوار، 198/1] وقال أيضاً «نعم المجلس مجلس تنتشر فيه الحكمة» فهذه المجالس تفتح عقل الإنسان وتتدارس فيها الإسلام وتعتبر من مجالس العلم والمنفعة.

11 _ العلم: يعتبر العلم هو المصدر الرئيسي الذي يعتمد عليه الإنسان في سلوكه وتصرفاته ويستدل به على حكمة الإنسان كما يقول الإمام عليؑ «بالعلم تعرف الحكمة» فهو الذي يقوده إلى الخيرات، ويسوقه التصرف الحكيم يقول الإمام عليؑ -العلم مصباح العقل، العلم لقاح المعرفة- [ميزان لحكمة 448/6] فهو يدرك الحكمة بالعلم ولا بد مع العلم أن يعمل، فلا ينفعه علمه إذا لم يقرنه بالعمل يقول الإمام عليؑ -العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان أجابه وإلا ارتحل- [نفس المصدر] فهي مرتبطة ببعضها وإلا افسد نفسه يقول الرسول الأكرمﷺ -من عمل على غير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلح- [نفس المصدر]

12_ التفكر: وهذا هو مفتاح الحصول على الحكمة لأنه بالتفكير يحصل على الإلهام حيث إن الإنسان عندما يفكر في عجيب مخلوقات الله ويتعلم سنن الكون ويأخذ العبرة من الغير، يستطيع اكتشاف الأسرار الكونية والتشريعية وبذلك يكون قلبه مستنيراً. يقول الأمام الحسنؑ -التفكر حياة قلب البصير- [البحار للمجلسي 32/92]

■ 4 ـ آثار الحكمة

إن للحكمة آثا ولمسات تظهر على شخصية الانسان المتصف بها نذكر منها:

1_ تلقيح العقل: من أول إمارات الحكمة على الإنسان الحكيم عقله الذي يتصف بالذكاء وسعة الإطلاع و النضوج العقلي والآراء الراجحة والأفكار المستنيرة والنظرة البعيدة في الأمور.

2_ معرفة العبر: تجعل الإنسان قادرا على انتزاع المواعظ والدروس والتجارب من الإحداث الماضية على اختلافها وتعددها يقول الإمام عليؑ - التجربة تثمر الاعتبار - [غرر الحكم] وقد قيل للقمان الحكيم ممن تعلمت الأدب؟ قال:- من قليلي الأدب وذلك أني كلما رأيت أحدهم أساء التصرف في أمر من الأمور اجتنبت فعله حتى لا أبدو في نظر الآخرين مثلهم - [لقمان الحكيم محمد خير رمضان يوسف ص134] ويقوا الإمام عليؑ -الاعتبار يثمر الحكمة- ويقول أيضا -من بينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين- [ميزان الحكمة 39/6]

3_ ضعف الشهوة: فإذا كانت غلبة الشهوة من عوامل حدوث الحكمة في الإنسان فإن ضعف الشهوة وموتها يكون نتيجة وثمره لتلك الغلبة يقول الإمام عليؑ -كلما قويت الحكمة ضعفت الشهوة- [ميزان الحكمة 39/6] والمقصود بضعف الشهوة هو وضعها في إطارها الصحيح المحدد من قبل الشرع.

4_ الوقار والهيبة: فالحكمة تلبس الإنسان لباس الهيبة في عيون الناس حيث تجعله كبيرا في نظرهم ومحترما مكرما لديهم يقول الإمام عليؑ - من عرف بالحكمة لحظته بالوقار والهيبة- [نفس المصدر]

5_ المعرفة: من يكون حكيما يكون دائم الفكر ويكون ذلك من العمل الخالص يقول الحديث الشريف- من عمل بما علم علمه الله علم ما لم يعلم - وفي حديث آخر - ليس العلم في السماء فينزل إليكم ولا في الأرض فيصعد لكم انه مدفون في قلوبكم تخلقوا بأخلاق الروحانيين يظهر لكم - فهي نتيجة توصل إليها من خلال تفكيره كما قال الإمام عليؑ العلم أول دليل والمعرفة آخر نهاية- هذه هي الحكمة التي أرشدنا إليها أهل البيت وحثونا عليها، فعلى كل من يريد أن يكتسب الحكمة، عليه أن يسلك سيرة أهل بيت الحكمة و العلم عليهم السلام.

المصدر: جامعة المصطفى العالمية فرع لبنان

شهداء الفضيله

الشهيد علي أصغر الأحمدي الشاهرودي

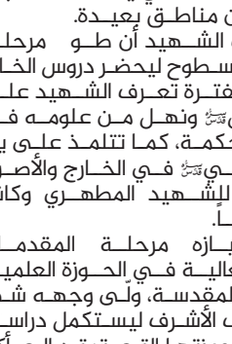

الشهيد الحاج الشيخ علي أصغر الأحمدي ولد في عام 1342هـ في قرية «مزج» إحد قر ناحية بسطام التابعة لمدينة شاهرود الإيرانية. والده آية الله الشيخ محمد تقي بن الملا عباس علي الأحمدي من تلامذة المرحوم الآخوند الخراساني صاحب كتاب الكفاية.

■ دراسته

كانت للشهيد منذ نعومة أظفاره رغبة شديدة في دراسات العلوم الدينية؛ لذا فما أن أتم دراسته الإبتدائية حتى غادر قريته متجها صوب مدينة قم المقدسة مشيا على الأقدام دون أن يعلم والده بذلك. وفي الطريق اعدته الشرطة إلى منزله .

وقد تكررت محاولته عدة مرات إلى مرات إلى أن اضطرّ والده إلى اصطحابه متوجها إلى مدينة قم المقدسة، حيث انتسب إلى المدرسة الحجتية وسكن في إحد حجراتها التي يسكنها الطلبة القادمون من مناطق بعيدة.

ولم يلبث الشهيد أن طو مرحلة المقدمات والسطوح ليحضر دروس الخارج وفي تلك الفترة تعرف الشهيد على الإمام الراحل وتهل من علومه في الفلسفة والحكمة، كما تتلمذ على يد الإمام الخميني في الخارج والأصول وكان زميلا للشهيد المطهري وكانا يتباحثان معاً.

بعد اجتيازه مرحلة المقدمات والسطوح العالية في الحوزة العلمية بمدينة قم المقدسة، ولى وجهه شطر مدينة النجف الأشرف ليستكمل دراسته الدينية في حوزتها التي تمتد إلى أكثر من ألف عام. وبعد ثلاثة أعوام عاد إلى إيران وتزوج ثم عاد مرة أخرى إلى مدينة النجف الأشرف.

■ أساتذته

تتلمذ الشهيد لدى علماء كبار منهم:

-آية الله العظمى الإمام الخميني، آية الله العظمى السيد البروجردي، آية الله العظمى حجة كوه كمره‌اي، آية الله العظمى السيد أبوالقاسم الخوئي، آية الله السيد محمود الشاهرودي.

■ من مؤلّفاته

-تقريرات درس أساتذته في الفقه والأصول، بحث في الربا، رسالات في الرجال والطهارة والنكاح.

■ نشاطاته واستشهاده

كان الشهيد أحمدي من تلامذة آية الله العظمى السيد الخوئي، المبرّزين وأحد أعضاء مكتبه في الاستفتاءات وكلف من قبل آية الله العظمى السيد الخوئي وآية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي من أجل بحث ودراسة القضايا الفقهية.

يقول نجل الشهيد أحمدي في مذكراته: قبل انتصار الثورة الاسلامية وعندما كان الإستاذ المطهري يتشرف بزيارة النجف الأشرف كان يتخذ من منزل الشهيد محلاً لاقامته.

وجاء مرة يحمل نسختين من كتاب أهد إحداهما إلى الامام الخميني والاخرى لآية الله الخوئي من أجل اطلاع العلماء والمراجع على ما يجري ويخطط ضد الاسلام والمسلمين. وكانت موضوعات الكتاب من إملاء علي منزوي وانشاء علي دشتي.

وعندما بلغه نبأ استشهاد آية الله الاستاذ مرتضى المطهري طلب من السيد الخوئي أن يقيم على روح الشهيد الراحل مجلس الفاتحة. وقد استجاب السيد الخوئي لذلك، وأقيم مجلس عزاء بهذه المناسبة في مسجد الخضراء حضره علماء كبار وفي طليعتهم السيد الخوئي نفسه.

بسبب توجسه خيفة ممّا يبيته البعثيون من حقد وضغينة ونوايا سوء، أرسل أسرته إلى إيران بعد اندلاع الحرب المفروضة؛ وبقي وحده في النجف الأشرف.

وبعد اندلاع الانتفاضة الشيعية الكبر في شعبان عام (1412 ه - 1991م) وتحرّر مدينة النجف وأربع عشرة محافظة من هيمنة حزب البعث المجرم، شعرت أمريكا بالخطر من الصحوة الاسلامية وأعطت الضوء الأخضر لصدام ليقضي على هذه الثورة الشعبية العارمة، وراح صدام قمع الشعب بقسوة ووحشية وتحولت مدن العراق إلى حمامات دم إلى أن استعاد الديكتاتور المجرم سلطته على مدن العراق مرة أخري.

كان الشهيد آية الله أحمدي يومها يسكن في مدرسة بخارائي، وإنه خرج ناويا زيارة مرقد الامام أميرالمؤمنين عليؑ وغادر المدرسة من دون رجعة وما لبثت الانباء أن جاءت بمصرع عالم دين طاعن في السن سقط على وجهه مقابل مسجد الهندي بعد إصابته برصاصات.

وبعد سقوط النظام البعثي الاجرامي عام 1423 ظهر أنه قد استشهد في فترة الاعتقال ولم تسلّم جثّته إلى أهله، ولم يُعلم مكان دفنه تغمّده الله برحمته الواسعة.

علـمـاء وأعـلام

السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي قدس سره

السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي (1230 - 1312 هـ) الشهير بالميرزا الشيرازي والمجدد الشيرازي، والميرزا الكبير، من أشهر مراجع تقليد الشيعة في القرن الرابع عشر، تسلم زعامة مرجعية الشيعة بعد وفاة الشيخ الأنصاري سنة 1281 للهجرة حتى نهاية حياته لمدة ثلاثين سنة، كما لقب بصاحب التنباك أيضا لإصداره فتوى في تحريم التنباك؛ وذلك لمواجهة الاستعمار البريطاني في ثورة التنباك الإيرانية.

■ ولادته ونسبه

ولد السيد محمد حسن الحسيني في شيراز 15 جمادى الأولى سنة 1230 هـ وكان طفلاً حيث فقد والده الميرزا محمود الذي كان من رجال الدين، فتولى تربيته خاله الميرزا حسن الموسوي المعروف بمجد الأشرف.

■ حياته العلمية

دخل الكتاتيب لتعلم القرآن الكريم، ودرّس الأدب الفارسي في الرابع من عمره وخلال سنتين أتم ذلك، ثم انكب على دراسة الصرف والنحو، وفي الثامنة أكمل دروس مقدمات الحوزة، والظاهر أن السيد كان يتمتع بقابلية جيدة من الذكاء والفطنة، مما ساعده على تقبل هذه العلوم وتلقيها بصورة أهلته لدراسة كتاب شرح «اللمعة الدمشقية» وهو في الخامسة عشرة من عمره.

في أصفهان

بعد أن أكمل دراسته في شيراز انتقل إلى أصفهان حيث كانت مركزا مشهورا لدراسة علوم الشريعة آنذاك وهو في 18 من عمره، وأقام في مدرسة صدر، كما وشارك في درس محمد تقي الأصفهاني مؤلف كتاب هداية المسترشدين، والتحق بعد وفاة أستاذه في سنة 1248ه بحلقة درس السيد حسن بيد آبادي المعروف بالسيد حسن المدرس، وقبل أن يبلغ العشرين تمكن من أخذ إجازة نقل الرواية من أستاذه الأخير. أقام 10 سنين في أصفهان وإضافة إلى بيد آبادي، كان الميرزا يشارك في درس محمد إبراهيم الكلباسي.

في النجف وكربلاء

في سنة 1259 هـ قرّر الميرزا - وكان عمره 29 سنة - الانتقال إلى النجف متبركا بالتشرف بزيارة مرقد الإمام علي عليه السلام، ثم حضر درس أكابر منهم الشيخ محمد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام، والشيخ حسن كاشف الغطاء ابن الشيخ جعفر والسيد إبراهيم بن محمد القزويني الحائري المتوفى عام 1263 هـ غير أنه استقر على ملازمة درس الشيخ مرتضى الأنصاري، وكانت عمدة استفادته منه، فقد لازم أبحاثه فقها وأصولا حتى وفاته سنة 1281 هـ.

كان الميرزا من خواص تلامذة الشيخ الأنصاري، وفي خلال ملازمته لدرس الشيخ الأنصاري توطدت العلاقة بينه وبين أستاذه إلى درجة أن أخذ الشيخ يعظمه بمحضر طلابه، وكان الشيخ الأنصاري يقول بأني أباحث لثلاثة أشخاص: الميرزا الشيرازي، والميرزا حبيب الله الرشتي والآغا حسن الطهراني.

■ تأسيس حوزة سامراء العلمية

حوزة سامراء العلمية، هي إحدى الحوزات العلمية التي نشأت بعد هجرة الميرزا الشيرازي سنة 1291 هـ إلى سامراء، حيث ازدهرت على يده الحركة العلمية وعُمّرت فيها المدارس الدينية، واستمرت إلى قرابة عشرين سنة، وهي في قمة حركتها العلمية في مختلف العلوم الدينية. اضمحلت الحركة العلمية فيها شيئاً فشيئاً بعد وفاته سنة 1312 هـ وخصوصاً بعد نقل الزعامة الدينية بعده إلى حوزة النجف الأشرف.

■ المرجعية

اجتمع تلامذة الشيخ الأنصاري في دار الشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي، وكان ممن حضر الميرزا حسن الآشتياني، وحسن نجم آبادي وعبد الرحيم النهاوندي، وتدارسوا أمر المرجعية العامة واتفقت كلمتهم على تقديم الميرزا الشيرازي لرئاسة المرجعية لما له من المؤهلات والخصائص التي تجعله أن يكون المرشح الأكثر قبولا لدى الأمة، وكان ذلك باقتراح من الميرزا حسن الآشتياني، وكان الميرزا الشيرازي في بداية الأمر مخالفاً لهذا الاختيار مقدماً حسن نجم آبادي لهذا المنصب، وكان يرى أنه أهل لذلك، ولكن في النهاية وبإلحاح من العلماء والفقهاء تسلّم مرجعية الشيعة.

■ نشاطاته السياسية والاجتماعية

أكثر شهرة الميرزا الشيرازي يعود إلى صدور فتوى بتحريم انحصار التنباك والتبغ لشركة (رجي) البريطانية بما اعتبر استعمال التنباك كمحاربة إمام الزمان عجل الله فرجه، ولكن فضلاً عن هذا القرار التاريخي، كان للميرزا مواقف سياسية واجتماعية متعددة، منها :

-إرسال برقية إلى ملكة بريطانيا لوقف استمرار المجازر التي ترتكتب بحق الشيعة في أفغانستان على يد عبد الرحمن محمدزائي، وذلك سنة 1309 هـ.

-السعي لتمتين الوحدة بين الشيعة والسنة من خلال تعزيز حوزة الشيعة العلمية في مدينة سامراء السنية آنذاك، ودفع رواتب ومعاشات ومساعدات مادية لطلبة وعلماء السنة، والتصدي للذين يبثون الخلافات بين الشيعة والسنة.

-تعليم وإرسال المبلغين إلى مناطق حساسة وتحت سيطرة حكومات كـ: الهند، وباكستان، وأفغانستان، والقوقاز، والعراق.

■ تلامذته

تخرج عليه في النجف وسامراء جمع كبير من العلماء، فمن وجوههما:

-الميرزا محمد تقي الشيرازي المشهور بالميرزا الشيرازي الثاني والميرزا الشيرازي الصغير، عبد الكريم الحائري اليزدي مؤسس الحوزة العلمية في قم، الميرزا حسين النائيني، وكان كاتب الميرزا الشيرازي في أواخر عمره، الشيخ فضل الله النوري، الآخوند الخراساني، السيد محمد كاظم اليزدي، محمد تقي آغا النجفي الأصفهاني، السيد علي أكبر الموسوي الخونساري،السيد علي أكبر فال أسيري، الحاج آغا رحيم أرباب

■ وفاته

توفي الميرزا الكبير يوم الأثنين 24 شعبان سنة 1312 للهجرة عن عمر ناهز 82 سنة، وشيّعه المسلمون من سامراء إلى النجف الأشرف، ودفن في مدرسته التي تقع في جنب الصحن الحيدري إلى جوار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وعن سبب وفاته فقد ورد أنه توفي بالسل وهناك من يعزو ذلك إلى دس السم إليه بواسطة مرتزقة بريطانيا.

السيد جواد الحسيني العالم الديني في حوزة النجف الاشرف للوفاق:

على العلماء التصدي لإنحرافات الملحدين والمتطرفين

.سهامه مجلسي

الحرب الفكرية مصطلح حديث يعني مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى، أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة، وهو أخطر من الغزو العسكري، لأن الغزو الفكري ينحو إلى السرية، وسلوك المآرب الخفية في بادئ الأمر، فلا تحس به الأمة المغزوة ولا تستعد لصده والوقوف في وجهه حتى تقع فريسة له، وتكون نتيجته أن هذه الأمة تصبح مريضة الفكر والإحساس تحب ما يريده لها عدوها أن تحبه، وتكره ما يريد منها أن تكرهه. محاولة التأثير على المواطن العادي عن طريق الإعلام (التلفاز)، ووسائل الأنباء والتواصل حيث أنها تقوم بإدخال فكرة معينة إلى عقل المواطن تجعله يصدقها بشكل من الأشكال.

هدفهم في ذلك أيجاد صراع بين المجتمعات وصراع داخل المجتمع نفسه عن طريق تقسيم الشباب إلى أتباع العديد من المنظمات المتعددة الأفكار لإضعاف دور الشباب في المجتمع ولإشغالهم عن إتباع المتطرفين وإيجاد صراع بين الشعب والحكومات الظالمة المستبدة حول الديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والإعلام وحرية الصحافة والمساواة بين الجنسين والقضاء المستقل والمجتمع المدني وهم على علم بان الحكومات العربية ترفض كل الرفض هذه الحقوق والمطالب، وفي هذا الصدد اجرت صحيفة الوفاق حواراً مع السيد جواد الحسيني العالم الديني في حوزة النجف الاشرف وفيما يلي نص الحوار:

■ كيف استطاعت الحرب الفكرية التأثير على الشباب؟

أتت هذه الحرب الفكرية من منطلق ان الشباب لابد ان يكون مفكراً وهم دخلوا الى الشباب بطرق مختلفة بحجة التفكير أو التنوير او التطور والى غير ذلك من الامور السطحية هذه الامور السطحية اثرت على الشباب كثير جدا مما ادى الى انزلاقات والى شطحات فكرية اخذوا يبعدون الشباب عن الدين والعقيدة والمبدأ اخذوا يركزون على المسائل الخلافية اخذوا يركزون الشبهات العقائدية وبثها مما ادى الى ان يكون الشباب في عرضة الهلكة لأنه لم ينهلوا من منهل العلم الصحيح ولم يذهبوا الى منابع العلم الصحيحة ولم يذهبوا الى المراجع المتمثلة باهل العلم والحوزات العلمية الشريفة فلو ان هؤلاء الشباب التفوا حول قادتهم الشرعيين، حول مراجعهم، حول حوزاتهم راجعوا كتبهم الاصيلة المنابع لما تعرضوا الى هذه الهجمة.

■ هل تتحمل الأسرة المسؤولية عن انحراف الشباب؟

نعم الاسرة هي في مقام الارشاد والصلاح والتربية لابد على الابوين ان يتحصنا بالأخلاق والكمالات الروحانية المستندة على القرآن الكريم وروايات اهل البيت؟عهم؟ من اجل ان يكون اولادهم على هذا السير وعلى هذا المسلك اغلب الاولاد بل جلهم يأخذون هذه الافكار من آبائهم، فان كان الابوين هم بعيدان عن ساحة التكامل الساحة الالهية، الساحة الاسلامية فان هذا يؤدي بالأولاد الى شطحات والى فراغ، عندما يرى الاولاد ان ابواه غير قادرين على توصيل الفكر الاسلامي له او الابوان خاليان من التفكير الاسلامي فان هذا يؤدي الى فراغ عقائدي بهذه الاسرة مما يؤدي الى هجوم افكار دخيلة على هذه الأسرة، فان هجمت على هذه الاسرة فأنها سوف تجعلها اسرة موبوءة ومن الاوبئة الخطرة الاوبئة الفكرية تهجم على هذه الاسرة فتأخذ ما تريد.

■ إلى أي مدى تتشابه الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الإلحاد والتطرف؟

الإلحاد والتطرف ركيزتان اساسيتان للجهل وتجهيل المجتمع عندما يكون الشخص المقابل فارغا فكرياً وعقائدياً فان هذه الأمور سوف تتجمع عليه. تتجمع عليه افكار الالحاد يقول ان لا وجود للدين، لا وجود للعقيدة، هذا ناتج من الفكر الجهل ناتج من عدم المطالعة، ناتج من عدم الاعتبار بسنن التأريخ، ناتج عن ابتعاد اولئك الناس عن العلم والعلماء عن الاثار الطبيعية، فان الأنسان هذا سوف يأتي بأمور وتسمى بالإلحاد والكثير من الملحدين عندما فكروا مليا وجدوا بأن للعالم هذا خالق كبير كريم عظيم قادر مقتدر، وخصوصا اولئك اللذين ذهبوا الى الفضاء يتحدثون ويقولون ان كثير من العلماء الملحدين هم من الفيزيائيين عندما نظروا الى معجزات المنظومة الكونية والمجرات وتلك النقاط المتناهية الدقة، رجعوا الى الارض وهم يفكرون بأن هذا الشيء له خالق هذا الشيء لم يأت عبثا وانما مرتكز على خالق عظيم مبدع كريم قادر.

واما المتطرف فانه يأخذ العلوم من اناس جاهلين من اناس اصحاب مآرب نفسية مآرب شهوانية مآرب انتقامية اذا غذي ذلك الشخص بهذا الفكر الدخيل على الاسلام المسمى بالتطرف فان الانسان سوف يكون متطرفا، وهذا التطرف يكون نتيجة العناد، نتيجة التضليل الابتعاد عن العلم والعلماء، التطرف نتاجه قتل الآخرين الغاء الآخرين، انتهاك الآخرين، اغتصاب حقوق الآخرين، هذه المصاديق كلها تنتج من التطرف.

■ ما هو المنهج الصحيح لمواجهة التطرف؟

الطرق الصحيحة والطرق السليمة والمسالك المرشدة هي اتباع ارشادات واوامر اهل البيت عليهم السلام، اتباع وارشادات القرآن الكريم، التمعن بالقرآن الكريم، التمعن بروايات اهل البيت عليهم السلام، الالتفاف حول القيادة الصالحة للمراجع الكرام، اتباع الحوزات العلمية فلا تقول قولا ولا تفعلوا فعلا الا بعد مراجعة الحوزة العلمية الشريفة هذه الأمور الحوزة العلمية هي متكفلة في بناء الانسان، الانسان لابد ان يكون في مصنع الحوزة فان الحوزة ستصنع من الانسان انسانا كاملا انساناً قويما انسانا يتصل بالسماء، لان الحوزة أخذت على عاتقها ان تبني المجتمع.

■ كيف يتصدى العلماء للحروب الفكرية التي تشوه صورة الإسلام؟

العلماء في هذه المرحلة يجب ان يكثفوا الجهود الكبيرة وذلك من اجل التصدي لهذا الجرف الهائل لهذا التيار الكبير من التشكيكات من الانحرافات من التطرف من الإبادة، العلماء يجب أن يسعوا في تثقيف المجتمع اكثر واكثر وذلك في اقامة الدروس في المساجد في الحسينات في الجامعات في تأليف الكتب في وسائل التواصل الاجتماعي وهذا التواصل الاجتماعي من الضروري ان يكون لعلماء الدين والخطباء يجب ان يكون لهم السيطرة التامة على هذه الوسائل الاجتماعية لان المجتمع من الطفل الى الكبير فانه يقتني هذه التواصل الاجتماعي. فلابد من رجال الدين للباحثين للعلماء للمفكرين لإصحاب الشأن الذين اخذوا على عاتقهم هداية المجتمع ان يسيطروا على هذه المراكز وهي مراكز التواصل الاجتماعي من اجل ان يكونوا في حالة تماس مع المجتمع، في حالة تماس مع الشباب، في حالة تماس مع الافكار الدخيلة على الاسلام. اذن تقع على عاتق العلماء مسؤولية كبيرة من اجل الحفاظ على الانسان وقيم الانسان ومبادئ الانسان. الحرب الفكرية والثقافية تستهدف قيم ومبادئ الإنسان المؤمن.

■ ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة الافكار المظللة؟

التواصل الاجتماعي لابد ان يفّعل بالشكل الصحيح لابد ان تقوى تلك الصفحات الاسلامية العقائدية الفكرية الأخلاقية، لابد ان تأخذ الحيز الاكبر في هذا العالم، العالم الافتراضي عالم التواصل الاجتماعي كما قلت في النقطة السابقة فانه من الصغير الى الكبير يقتني مواقع التواصل الاجتماعي، وان مواقع التواصل الاجتماعي في حالة تواصل من الليل الى النهار بلا انقطاع ابدا اذن لابد من مواقع التواصل الاجتماعي ان تنشط اكثر فاكثر، ان تغذي المجتمع اكثر فاكثر حقيقة الان اغلبية المجتمع يتربى على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال ما يبث من خلال مواقع التواصل الاجتماعي فانه من خلال ذلك يتربى المجتمع اذن فلابد ان تكون للمواقع الاسلامية العقائدية الأخلاقية الأنسانية يجب ان يكون لها الحيز الأكبر من أجل ان تأخذ اكثر واكثر من الشباب، وان تحافظ على الشباب وعلى الاسلام وعلى المسلمين وعلى الأسس الاجتماعية السليمة.

■ كيف يمكن أن تنهض الأمة من جديد؟

هذه الأمة لا تقدر على النهوض الا بقيادة صالحة ان تلتف حول قيادة مرشدة صالحة هذه القيادة المرشدة والصالحة هي التي تغذي المجتمع بالفكر والمبادئ والعقيدة من أجل بث الروح فيه من جديد والحمد لله نحن نستشعر هذه القيادة الصالحة بوجود الامام الخامنئي دام ظله العالي كما ان الأمة استفادت من وجود وبركات الامام الخميني قدس سره وثورته المباركة حيث نرى الان العالم الاسلامي كله يستظل بظل هذه الحكومة الاسلامية والثورة الاسلامية التي انطلقت بيد الامام الخميني قدس سره لذلك الان نجد في الكثير من الدول الافريقية والاوربية وغيرها من الدول اغلب الذي يدخل الى الاسلام فانه يتنور بنور فكر الامام الخميني قدس سره وبفكر القائد الخامنئي دام ظله الشريف، نعم هذا المجتمع لابد إن يلتف حول القيادة الصالحة من أجل ان يكون مجتمعاً صالحاً مؤمناً رصيناً يواجه الأفكار المنحرفة والان نجد حسب ما سمعنا قبل كم يوم ان الرئيس الروسي بوتين يقول انا اتابع خطابات الامام السيد الخامنئي دام ظله الشريف اول بأول حتى التمس منه العلم والفهم والتمس منه ايضا بانه رجل عصري ورجل يفكر بكل دقة وبكل جدية ويفهم الامور وواقع الامور لأنه ينظر ببصيرة تامة فهذه القيادة الصالحة هي القادرة على النهوض بالمجتمع.

■ كيف نأخذ بأسباب التقدم والازدهار؟

عندما نرفض الجهل اولا، وثانيا نرفض التبعية للغرب والأستعمار، عندما نعتمد على انفسنا نعتمد على علمنا وعلمائنا، نعتمد على القرآن الكريم، نعتمد على روايات اهل البيت عليهم السلام، نعتمد على قيادتنا الصالحة المرشدة الناظرة بعين الله فان مجتمعنا سوف يتقدم اكثر فاكثر، وخير دليل ما يجري الان في الجمهورية الاسلامية الايرانية فأنها رغم الحصار عليها منذ اكثر 44 عاماً حاصرهم العالم كله فلم يبق لهم الا الأمل بالله والأعتماد على قيادتهم والأعتماد على ايمانهم وعقيدتهم فادى بهم الى التطور اكثر فاكثر، تقدم الشعب الايراني اكثر فاكثر- لماذا لأنه اعتمد على ثورته المباركة ثورته المتصلة بالسماء ورفضه للجهل. حقيقة الشعب الايراني شعب مفكر شعب مبدع، شعب علماء، شعب متطور شعب مبدع، وثانيا رفضه للتبعية الغربية لم يتصل بالغرب لم يتصل بالمستعمرين قطع علاقته كاملا بالأمريكان والبريطانيين فادى به الى التطور عكس الدول التي جعلت مصيرها مرتبطاً بالغرب وبالمحتلين وغيرهم فأدت بهم ان ينزلوهم الى الحضيض من الجهل الى الدرك الاسفل، اما الشعب الايراني لأنه تمسك بالمبدأ الصحيح تمسك بقيادته تقدم اكثر فاكثر انا شاهد على التطور والتقدم الذي يحصل في ايران، المجتمع عندما يرفض التبعية الغربية ومتمسك بمبدئه وعقيدته وهذا المصداق الحقيقي نراه في الشعب الايراني لذلك نحن في العراق أو في البلدان الاخرى، عندما نزور ايران نقول ما شاء الله تعالى منذ الحصار منذ 44 عاما لكن نجد بان الجمهورية الاسلامية الايرانية في حالة تطور وفي حالة ازدهار ولم يمنعها ذلك من التراجع.

المصدر: الوفاق

.مقالة

أسباب انتشار الإلحاد في المجتمعات الإسلاميّة

.خالد الفرطوسي

من المعلوم أن معرفة أسباب انتشار ظاهرة الإلحاد أو دراستها تنفعنا في توصيف الحالة الإلحادية وتشخيصها بدقة وموضوعية، وعندئذ إجراء العلاج الصحيح، وبدون ذلك فإن الأمر سيكون أكثر صعوبة على الدُعاة والمُبلغين حفظهم الله بحفظه.

وبهذا فإذا فشلنا أو عجزنا عن تشخيص الداء تشخيصاً سليماً، فإننا لن نتمكن من تحديد العلاج بالشكل المطلوب.

كذلك فإن معرفة نقاط ضعفنا المعرفية والمجتمعية - بصفتنا إسلاميّين - وهي التي يتسلّل الإلحاد منها إلى ديارنا الإسلامية تنفعنا في السعي إلى إصلاح هذه العيوب ورتقها، فيهتم الآباء بالحوار مع أبنائهم والإجابة عن أسئلتهم.

يمكن القول إن من أهم أسباب انتشار الإلحاد في المجتمعات الإسلامية هو ما يأتي:

1-التبعية الفكرية للغرب: الموجة الإلحادية التي يمرّ بها الغرب لابد أن تبلغ آثارها مجتمعاتنا الإسلامية، لسبب يؤسف له وهو أن الغالبية في موقع التبعية الفكرية لهم.

2-طروء الأزمات: إذ إن الأزمة إذا طرأت على بعض الأشخاص تؤدي أحياناً إلى اليأس من روح الله.

3-السطحيّة الفكرية: بعض الشباب عندما يشرع في قراءة كتاب ما، أو مقالة أو أي أمر آخر يروّج به لظاهرة الإلحاد، تجده ينبهر بما تعرضُهُ نظراً إلى افتقاده الحاسّة النقدية، أو لعدم قدرته على التمحيص والنقد لكل ما يعرض أمامه من أطروحات فيكون هذا الأمر باباً للوقوع في الإلحاد.

4-الاضطرابات النفسيّة: هناك فئات معينة من المرضى نفسياً، مثل أصحاب الشذوذ الجنسي يتم استهدافهم في الدعاية للإلحاد، بزعم أن

الإلحاد هو المذهب الوحيد الذي يمنحهم حريتهم الجنسية، وبذلك يسلكون مسلك الإلحاد والرغبة في التحلل من الدين وقيود الحلال والحرام والبحث عن إشباع شهوات النفس في المتعة الحرام حتى لا يشعر بتأنيب النفس والهروب من قضية الحساب واليوم الآخر ومراقبة الله.

5-التربية الخاطئة للأجيال: فتربية كثير من أبناء المجتمعات الإسلامية على المناهج العلمانية التي لا تؤمن إلا بالتجربة والحسّ، من المؤكد أنها تضعف قضية الإيمان بالغيب، فيؤدي بالنتيجة إلى الوقوع في الإلحاد.

6-الجمود الدينيّ وضعف المناعة المجتمعيّة: والمقصود بهذا هو انخفاض مستوى التدين في المجتمع بما لا يوفر لأفراده المناعة أو الحصانة تجاه الأفكار المخالفة بما فيها الإلحاد وأطروحاته.

7-طبيعة مجتمعاتنا في الغالب لا تتجاوب مع تساؤلات الشباب وطموحاتهم فيتصور البعض أن الإسلام لا يملك أجوبة عن تلك التساؤلات، وعندئذٍ تتضخم قوة هذه الإشكالات والشبهات ويظن هؤلاء وأمثالهم أن الإسلام دين ضعيف لا يملك أجوبة ولا حلولاً لأسئلته، حتى تصبح في نهاية المطاف السبب في إلحاده.

8-تخلف أكثر الدول الإسلامية: عندما يقارن الشباب المنبهر بالغرب بين تقدم الغربيّين وتحضرهم وترقيهم في مدارج العلوم المختلفة، وبين تخلف بعض بني قومه من المسلمين وتأخرهم، قد تكون هذه المقارنة دافعاً له لفقدان الثقة في قدرة الإسلام على تحقيق التقدم والنهضة وعندئذٍ الكفر به بالكلية. وهذا في الحقيقة ظلم لدين الإسلام، فالغربيّون تقدموا لأنهم اجتهدوا وسعوا في حين تأخرنا نحن لأننا تكاسلنا وعجزنا.

9-عدم التفريق بين الإسلام والمسلمين المنتسبين إليه: فعندما يرى الشخص سلوكيات المسلمين وتصرفاتهم قد يوجد عنده إشكالية نفسية في الازدواجية الشخصية والانفصام بين النظري والواقع.

10-الدور الإعلاميّ: التضخيم الإعلاميّ للقضية والإتيان بملحدين في مناظرات مع باحثين أو شيوخ ضعاف لا يجيدون الرد يؤدي إلى أن يعتنق البعض مذهب الإلحاد.

11-انتشار التيّارات المنحرفة: ومنها الفكر الليبرالي والشبهات المطلقة التي لا تجعل لشيء قداسة، وتُجَرِّئ الشباب على نقد كل شيء حتى القرآن.

12-المتاجرة بالعلم لترويج الإلحاد، حيث يتم الترويج لنظرية التطور مثلاً، كما يتم الترويج للنظريات الحديثة في نشأة الكون، ولاسيّما على يد العالم الفيزيائي (ستيفن هوكينج)، فإذا تعارضت هذه النظريات مع الدين كان هذا دليلاً عند القوم على بطلان الدين، وهذا هو التحدي الأكبر الذي يواجه الإسلام الآن، ألا وهو مواجهة هذه النظريات العلمية وتمحيصها وتمييز الحق من الباطل فيها على وفق منهجية شرعية إسلامية عقلية سليمة، فتوهم أن الدين ضد التقدم العلمي، أو أن التدين يقتضي التخلف الحضاري، يؤكد لدى أولئك أن المسلمين لو كانوا أصحاب الدين الحق كيف باتوا في ذيل الأمم؟! فينبغي أن يُعلم أن المسلمين عندما كانوا متمسكين بدينهم في العهد الأول كانوا سادة العالم علميّاً وسياسيّاً وعسكريّاً، ومن أمثلة ذلك كان الخوارزمي الأبرز في علم الجبر والرياضيات، والحسن بن الهيثم رائد البصريات، وجابر بن حيان، وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية، وابن بطوطة الرحّالة في علم الجغرافيا وغيرهم كثير.

13-دخول العديد من المسلمين على صفحات (الفيس بوك) والصفحات الاجتماعية الأخرى والحوار مع هؤلاء الملحدين مع عدم تسليحهم بالعلم، فيثار عندهم شبهات كثيرة تشككهم في دينهم.

من المؤكد أن هنالك أسباباً أخرى وراء انتشار الإلحاد في البلاد الإسلامية، إلا أننا نكتفي بما ذكرناه، وسيكون لنا كما نشرنا في السابق حلقات أخرى يكون فيها وقفة مع أهم عقائد الملاحدة وبيان فسادها.

المصدر: وكالة أنباء براثا

الآفاق
السنة الثانية
الـ ٥٨
الإثنين ٢٣ شعبان ١٤٤٥ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
مدير التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري • مسئول الطبع: مصطفى اويسي
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

▪مقالة

اليمن و دورها في عصر الظهور

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

وردت في ثورة اليمن الإسلامية الممهدة للمهدي عجل الله فرجه أحاديث متعددة عن أهل البيت عليهم السلام، منها بضعة أحاديث صحيحة السند، وهي تؤكد حتمية حدوث هذه الثورة وتصفها بأنها راية هدى تمهد لظهور المهدي عجل الله فرجه وتنصره.

بل تصفها عدة روايات بأنها أهدى الرايات في عصر الظهور على الإطلاق، وتؤكد على وجوب نصرتها كراية المشرق الإيرانية وأكثر، وتحدد الأحاديث وقتها بأنه مقارن لخروج السفياني في رجب، أي قبل ظهور المهدي عجل الله فرجه ببضعة شهور، ويذكر بعضها أن عاصمتها صنعاء.

أما قائدها المعروف في الروايات باسم (اليماني) فتذكر رواية أن اسمه (حسن أو حسين) من ذرية زيد بن علي عليه السلام.

وهذه نماذج من أحاديث حركة اليماني:

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني، والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء).

وعنه عليه السلام قال: (خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم. وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية حق لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم).

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال لمن زعم أنه هو المهدي: (قبل هذا الأمر السفياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح، فكيف يقول هذا هذا).

وقال المجلسي رحمه الله: (أي كيف يقول هذا الذي خرج أني القائم، يعني محمد بن إبراهيم، أو غيره). انتهى.

والمراد بالمرواني المذكور في الرواية قد يكون هو الأبقع، أو يكون أصله الخراساني فوقع فيه التصحيف من النساخ.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق).

وعن هشام بن الحكم أنه لما خرج طالب الحق قيل لأبي عبد الله عليه السلام (أي الإمام الصادق): (أترجو أن يكون هذا اليماني؟ فقال: لا. اليماني يتوالى علياً، وهذا يبرأ منه).

وفيها أيضاً: (اليماني والسفياني كفرسي رهان)، أي كفرسي السباق يسعى كل منهما أن يسبق الآخر.

وجاء في بعض الروايات عن المهدي عجل الله فرجه أنه (يخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة).

وكرعة قرية في منطقة بني خَوْلان باليمن قرب صعدة، وإن صحت الرواية فلابد أن يكون المقصود فيها أن اليماني يبدأ أمره من هذه القرية، كما ورد أن مبدأ أمر المهدي عجل الله فرجه من المشرق، أي مبدأ حركة أنصاره، لأن الثابت المتواتر في الأحاديث أن المهدي عجل الله فرجه يخرج من مكة من المسجد الحرام.

وفي بشارة الإسلام ص187: (ثم يخرج ملك من صنعاء اسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن، يظهر مباركاً زاكياً، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحق بعد الخفاء).

■ وفيما يلي عدة ملاحظات حول ثورة اليماني

منها، ما يتعلق بدورها، فمن الطبيعي لثورة ممهدة للمهدي عجل الله فرجه في اليمن أن يكون لها دور هام في مساعدة حركته ومساندتها في الحجاز. وعدم ذكر هذا الدور لليمانيين في الأحاديث الشريفة لاينفيه، بل قد يكون من أجل المحافظة عليه وعدم الاضرار به.

وسنذكر في حركة ظهوره عجل الله فرجه أن القوة البشرية التي تقوم عليها حركته في مكة والحجاز ويتألف منها جيشه، تتكون بشكل أساسي من أنصاره الحجازيين واليمانيين.

أما دور اليمانيين الممهدين في العراق، فقد ذكرت بعض الروايات أن اليماني يدخل العراق على أثر غزو السفياني له، وأنه يكون لهم دور مساعد في قتال السفياني، لأن الأخبار تشعر بأن الطرف المواجه للسفياني هم أهل المشرق أصحاب الخراساني وشعيب.

أما في منطقة الخليج فمن الطبيعي أن يكون الدور الأساسي فيها لليمانيين مضافاً إلى الحجاز، وإن لم تذكر ذلك الروايات.

بل لعل حكم اليمن والحجاز وبلاد الخليج يكون بعهدة قوات اليمانيين التابعة للمهدي عجل الله فرجه.

ومنها، في السبب في كون راية اليماني أهدى من راية الخراساني، مع أن راية الخراساني وراياتأهل المشرق عامة موصوفة بأنها راية هدى، وبأن قتلاهم شهداء، ومع أن عدداً منهم يكونون من وزراء المهدي عجل الله فرجه وخاصة أصحابه. ومنهم قائد قواتهم شعيب بن صالح الذي يجعله المهدي عجل الله فرجه قائد جيشه العام.

ومع أن دور الإيرانيين في التمهيد للمهدي عجل الله فرجه دور واسع وفعال، ولهم فضل السبق والتضحيات حيث يبدأ أمر المهدي عجل الله فرجه بحركتهم. إلى آخر ما ذكرته الأحاديث الشريفة وسنذكره في دورهم في عصر الظهور. فما هو السبب في أن ثورة اليماني ورايته أهدى من ثورة الإيرانيين ورأيتهم؟

يحتمل أن يكون السبب في ذلك أن الأسلوب الإداري الذي يستعمله اليماني في قيادته السياسية وإدارة اليمن أصح وأقرب إلى النمط الإداري الإسلامي في بساطته وحسمه. بينما لا تخلو دولة الإيرانيين من تعقيد الروتين وشوائبه، فيرجع الفرق بين التجربتين إلى طبيعة البساطة والقبيلة في المجتمع اليماني، وطبيعة الوراثة الحضارية والتركيب في المجتمع الإيراني.

ويحتمل أن تكون ثورة اليماني أهدى بسبب سياسته الحاسمة مع جهازه التنفيذي، سواء في اختياره من النوعيات المخلصة المطيعة فقط ومحاسبته الدائمة والشديدة لهم، وهي السياسة التي يأمر الإسلام ولي الأمر أن يتبعها مع عماله كما في عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى عامله في مصر مالك الأشتر رحمه الله عنه، وكما ورد في صفات المهدي عجل الله فرجه أنه شديد على العمال رحيم بالمساكين.

بينما لا يتبنى الإيرانيون هذه السياسة، ولا يعاقبون المسؤول المقصر أو الخائن لمصالح المسلمين على ملأ الناس ليكون عبرة لغيره. فهم يخافون أن يؤدي ذلك إلى تضعيف الدولة الإسلامية التي هي كيان الإسلام.

ويحتمل أن تكون راية اليماني أهدى في طرحها الإسلامي العالمي، وعدم مراعاتها للعناوين الثانوية الكثيرة والمفاهيم والمعادلات المعاصرة القائمة، التي تعتقد الثورة الإسلامية الإيرانية أنه يجب عليها أن تراعيها.

ولكن المرجح أن يكون السبب الأساسي في أن ثورة اليماني أهدى أنها تحضى بشرف التوجيه المباشر من الإمام المهدي عجل الله فرجه، وتكون جزءاً مباشراً من خطة حركته عجل الله فرجه، وأن اليماني يتشرف بلقائه ويأخذ توجيهه منه.

ويؤيد ذلك أن أحاديث ثورة اليمانيين تركز على مدح شخص اليماني قائد الثورة وأنه: (يهدي إلى الحق، ويدعو إلى صاحبكم، ولايحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو إلى النار).

أما ثورة الإيرانيين الممهدة فالتركيز في أحاديثها على مدح جمهورها بعنوان أصحاب الرايات السود وأهل المشرق وقوم من المشرق، أكثر من مدح قادتها كما سيأتي في أحاديثها، ما عدا شعيب بن صالح، الذي يفهم من أحاديثه أنه متميز عن بقية قادة الرايات السود، ويليه في المدح السيد الخراساني، ثم رجل قم.

ويؤيد ذلك أيضاً أن ثورة اليماني قريبة من حركة ظهوره عجل الله فرجه بالنسبة إلى ثورة الإيرانيين الممهدين، حتى لو فرضنا أن اليماني يخرج قبل السفياني أو أنه يماني آخر يمهد لليماني الموعود.

بينما بداية ثورة الإيرانيين على يد رجل من قم تكون مبكرة حيث يبدأ بها أمر المهدي عجل الله فرجه (يكون مبدؤه من المشرق) والمدة بين بدايتها وبين الخراساني وشعيب قد تكون عشرين أو خمسين سنة، أو ما شاء الله من الزمان.

ومثل هذه البداية المبكرة إنما تقوم على اجتهاد الفقهاء واجتهاد وكلائهم السياسيين ولا تتوفر لها ظروف النقاء والنصاعة التي تتوفر لثورة اليماني الموجهة مباشرة من الإمام المهدي عجل الله فرجه.

ومنها، احتمال أن يكون اليماني متعدداً، ويكون الثاني منهما هو اليماني الموعود. فقد نصت الروايات المتقدمة على أن ظهور اليماني الموعود مقارن لظهور السفياني، أي في سنة ظهور المهدي عجل الله فرجه.

ولكن توجد رواية أخرى صحيحة السند عن الإمام الصادق عليه السلام تقول: (يخرج قبل السفياني مصري ويماني).

وعليه فيكون هذا اليماني الأول ممهداً لليماني الموعود، كما يمهد الرجل من قم وغيره من أهل المشرق للخراساني وشعيب الموعودين.

أما وقت خروج هذا اليماني الأول، فقد حددت الرواية الشريفة أنه قبل السفياني فقط، وقد يكون قبله بمدة قليلة أو سنين طويلة، والله العالم.

ومنها، خبر (كاسر عينه بصنعاء) الذي رواه في البحار: 52 / 245 عن عبيد بن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام السفياني فقال: أنى يخرج ذلك ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء)، وهو من الأحاديث الملفتة الواردة في مصادر الدرجة الأولى مثل غيبة النعماني ولعله صحيح السند.

ويحتمل أن يكون هذا الرجل الذي يظهر قبل السفياني يمانياً ممهداً لليماني الموعود كما ذكرنا، ويحتمل في تفسير (كاسر عينه) عدة احتمالات أرجحها أنه وصف رمزي مقصود من الإمام الصادق عليه السلام لا يتضح معناه إلا في حينه.

المصدر: عصر الظهور، العلامة الشيخ علي الكوراني العاملي، الطبعة السابعة عشر، سنة 1427، ص 136 ـ 142.

شعر وقصيدة

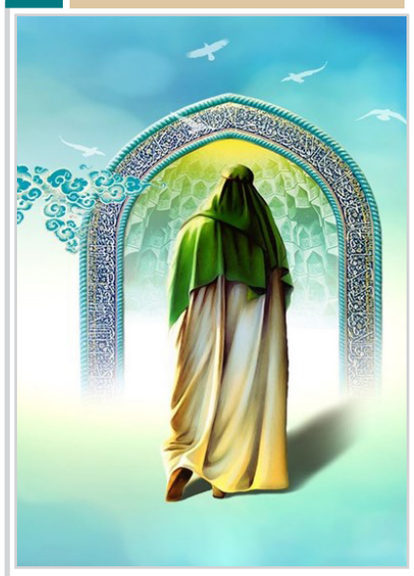

▪معروف عبد المجيد

في مدح الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

والقائم المهديّ كاشف غمِّنا
بُقيا النبوّة والدليلِ القاطعِ
يا غائباً طال الغياب وعيننا
تشتاق طلعتك البهية فاطلعِ
يا راجعاً بعد الذهاب قلوبنا
مُدت إليك كما الأيادي فارجعِ
يا كاشف الغمّ الجسيم شفاهنا
نادتك من وسط المظالم فاسمعِ
يا صاحب الأمر الحكيم إلى متى
تبقى الأُمور بلا لواء جامعِ
والدار يغزوها الفساد مدمدماً
كالسيل يأتي من محيط مترَعِ
يا صاحب الدار التي ممّا بها
قد آذنَت بتشقق وتصدّعِ
عجّلْ بسيفك فالدواء بحدّه
للجور والكفر الذئوم الناقع
يا حجة الله الذي بظهوره
يتفرّق الطاغوت بعد تجمّعِ
اظهرْ فليس الماء في قيعاننا
للظامئين سوى سراب خادعِ

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com

▪أسئلة وردود

كيف نلتزم بالولاء والبراء دون أن نتهم بالطائفية؟

▪بقلم: الشيخ معتصم السيد احمد

■ السؤال: كيف يمكن أن نلتزم بديننا وبالولاء والبراء دون أن نتهم بالطائفية أو يتسبب التزامنا الديني بمشاكل لنا مع طوائف أخرى؟

الجواب:

وجود طوائف ومذاهب في الواقع الإسلاميّ أمرٌ يكاد أن يكون من مسلمات الوعي الديني، والادّعاء بأنّ واقع المسلمين واقعٌ موحّد ادّعاء فيه مجازفة تتجاوز أبسط البديهيّات، ومن هنا فإنّ الضرورة العقلية تقتضي تسمية الأمور بمسمياتها، لفتح الباب أمام ممارسة نقدية؛ من أجل بناء الوعيّ الدينيّ على أسس عقلانيّة.

ونحن وإن كنا نقرّ بأنّ الإسلام دين واحد، ولكن وَعيُنا به ليس واحداً؛ لأنّ هناك مساحة فاصلة بين الإسلام الموحّد في واقع نصّه، وبين الإسلام المتباين في واقع فهمه، والضابط لهذا التباين هي العقلانيّة، التي تجعل هذا التباين في مساراته الطبيعية، وهي أن يظلّ الخلاف في إطار البحث العلميّ والاستدلال المنطقيّ بعيداً عن الإقصاء والتكفير، ومن هنا فإنّ مصطلح الوحدة الإسلامية لا يعني التطابق في الآراء ووجهات النظر، وإنما يعني التوافق على المشتركات الدينية التي تشكّل الهويّة الأساسيّة للمسلم، وبالتالي التوافق على المشتركات القيمية التي تجعلنا نعيش ضمن مصير مشترك، والكلام عن الهوية الإسلامية هو الكلام عن الاطار العام الذي يجعل الإنسان مسلماً، وهو الاعتقاد بالله تعالى رباً وبمحمد رسولاً وبالقرآن كتاباً، وغير ذلك من التفاصيل الاعتقاديّة مثل الايمان باليوم الاخر والملائكة والنبيين وغير ذلك، ومن الواضح أنّ الأمة الإسلاميّة لا تعاني من مشكلة فيما يخصّ محددات الهوية الإسلامية، وإنما المشكلة في المحددات المذهبية التي تميز كل مذهب عن المذهب الآخر، وتظلّ هذه المحددات محترمة في إطار البحث العلميّ والاختلاف في وجهات النظر طالما لم تتحول إلى معول هدم لنفس الهوية الإسلامية.

وعليه، فهناك ثوابت بمثابة مرتكزات للإسلام وهناك أمور وقع فيها الاختلاف بين أبناء الأمة، والأمة في هذه الحالة بين خيارين:

الأول: أنْ تحصر هذه الخلافات في دائرة البحوث العلمية، وحينها لا يكون هناك مبرر لوجود طائفية.

والثاني: أنْ يحوّل كلّ مذهب آراءه الخاصّة إلى معايير لتحديد المسلم من غير المسلم، ويرتّبَ على ذلك هدرُ دمه وماله وعرضه.

وحينها تدخل الأمة في قطيعة وصراع دائم يؤدي في خاتمة المطاف إلى زعزعة الهوية الإسلامية نفسها.

وما يجب الإشارة إليه هو أنّ الوحدة ليست موقوفة على محاربة المذاهب والقضاء عليها؛ لأنّ ذلك أمر مستحيل، وإنّما الوحدة هي الوقوف في وجه النعرات الطائفية، والطائفية تعني أنْ يتحول مذهبي وقناعاتي مقياساً لمن يستحق العيش ومَن لا يستحق ذلك، فالطائفية نزعة فرعونيّة قائمة على (مَا أُرِيكُمْ إِلا مَا أَرَى) ولا علاقة للطائفيّة بتمسّك الإنسان بآرائه وإظهار اعتقاداته التي يراها صحيحة، طالما كان كلّ ذلك في إطار إظهار الحق وضمن إطار الحِكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، يقول تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)

ومما لا شك فيه أنّ من الحِكمة مداراة المخالفين وعدم استفزازهم والإساءة إليهم، فهناك فرق بين الولاء والبراء وبين التعرّض للمخالف بسبّ ما يعتقد بقداسته، فما يجب على المؤمن هو موالاة أولياء الله والبراءة من أعداء الله، أمّا التعرّض لرموز المخالفين بما يثير حساسيتهم فينبغي للمؤمنين التنزه عن ذلك، عملاً بوصايا أهل البيت عليهم السلام التي حثّت على مداراتهم وحسن معاشرتهم.

وفي المحصّلة، يجب على المؤمن موالاة أولياء الله تعالى وهم النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله والأئمة من أهل بيته (عليهم جميعاً أفضل الصلاة وأتمّ التسليم) كما يجب عليه البراءة ممّن خالفهم وعاداهم وسار على غير طريقتهم، ولا يتوقف ذلك على الإساءة إلى المخالفين.

المصدر: مركز الرصد العقائدي